والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم اهل الردة وكان من اعظم فضائل الصديق
عندهم ان ثبته الله حتى قاتل هؤلاء ولم ينكل عن قتالهم ولم يتوقف فيه كما توقف
فيه غيره مثل عمر وغيره حتى ناظرهم الصديق فرجعوا الى قوله وقاتلوهم معه واما
قتال المقرين بنبوة مسيلمة الكذاب ومن خرج عن الاقرار بالشهادتين فهولا
لم يقع بينهم نزاع اصلا في قتالهم وانما تنازعوا في قتال مانعي الزكاة ثم اجمعوا على
قتالهم وهذه الحجة لقول القايل الذي يقول ان من قاتله الامام عليها كفر حجة القائل
والا فلا فان كفر هؤلاء وادخالهم في اهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند الى
نصوص الكتاب والسنة بخلاف من لم يقاتله الامام ففي الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عمر بن الخطاب ساعيا على الصدقة فقيل
منع ابن جميل والعباس وخالد فقال اما ابن جميل فما ينقم الا انه كان فقيرا فاغناه الله
واما العباس فهي علي ومثلها معها واما خالد فانكم تظلمون خالدا وقد احتبس ادراعه
واعتاده في سبيل الله فاعتذر النبي صلى الله عليه وسلم عن العباس وخالد وذم ابن
جميل ولم يامر بكفره بقتله ولا حكم بكفره وفي السنن حديث بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين
حقه من اداها موتجرا بها فله اجرها ومن منعها فانا اخذها وشطر ابله عزمة
من عزمات ربنا ليس لمحمد ولا لال محمد منها شي فاحل له ياخذها من الممتنع ولم يامر
بقتله ولا حكم بكفره ولان القراءة والحديث المتقدم انما فيه القتال للناس حتى يفعلوها
والقتال انما هو للطائفة الممتنعة فاما الواحد المقدور عليه فلا يحتاج الى قتال
واما من لم يكفر الا تارك الصلاة وهو قول من سميناه من اصحابنا وغيرهم فلما روى
مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بين العبد وبين الكفر الا
ترك الصلاة فاخبر انه ليس بينه وبين الكفر الا تركها وهذا تخصيص لها يمنع ان
يكون ترك غيرها كفرا وروى الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب
محمد لا يرون شيا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة ويحتجون على كفر تارك الصلاة.

بنص

بنص بعضها اشتركت بينها وبين من كفر بغيرها منها قوله تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا
بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فاخبر انه لا يؤمن بايته الا الذين
اذا بلغهم القران سجدوا لله وسبحوا بحمده فمن بلغه القران ولم يسجد لله فليس بمومن
وليشبهها من بعض الوجوه قوله فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
ومنها ان الله فرق بينها وبين اصل التصديق والايمان مثل قوله تعالى ان المنافقين
يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذ
كرون الله الا قليلا فوصف المنافقين بمخادعة الله وبالصلاة مع الكسل وترك الصلاة
شر من الصلاة مع الكسل وجعل هذا من موجبات النفاق ومقتضياته التي تكون علامة عليه
ودليلا وذلك لانه قد ذكره هنا في نعت المنافقين على سبيل الذم للمنافقين فلو كان
مشتركا بينهم وبين المومنين لم يكن المنافقون مخصوصين بهذا الذم وقال فلا صدق
ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى وقال اتل ما اوحي اليك من الكتاب
واقم الصلاة وقال والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة وقال انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة وايضا فقد قال يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون وقد
ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الطويل حديث المرور فيه فياتيهم الله تعالى في الصورة التي يعرفون.
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ويخرون له سجدا ويبقى كل من كان يسجد
رياء وسمعة يصير ظهره مثل الطبق وفي رواية فياتيهم الله فقد دل الكتاب
والسنة على ان من امتنع من السجود لله خالصا ولو سجد لها في الدنيا
يكون يوم القيامة ممنوعا من السجود لله مع المنافقين وايضا فالضمير في
القران عايد الى الكفار فدل على ان الذين دعوا الى السجود فامتنعوا هم كفار
وليشبهها من بعض الوجوه قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ
للمكذبين ولا يقال هذه مختصة بمن كذب بالوجوه انا بينا ان نفس الفعل داخل.

اي حديث شفاعة